التطبيق العملي لقراءة القرآن الكريم بالقراءات السبع لسورتَي (مريم) و(طه)

بحث في عرض القرآن بالقراءات

إعداد أ/ عراقي أحمد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
ahmed.mahdey@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في التطبيق العملي لقراءة القرآن الكريم بالقراءات السبع لسورتَي (مريم) و(طه).

الكلمات المفتاحية: قراءة القرآن الكريم، القراءات السبع، التطبيق العملي لقراءة القرآن الكريم بالقراءات السبع لسورتَي (مريم) و(طه).

I. *المقدمة*

القراءات الواردة في سورة مريم في الربع الأول منها، قوله تعالى: {كهيعص} [مريم: ١]. أجمع القراء على مد كاف وصاد مدًّا مشبعًا وذلك لأجل الساكن اللازم، وأجمعوا على قصر هاء وياء وذلك لعدم وجود الساكن.

II. *موضوع المقالة*

القراءات الواردة في سورة مريم في الربع الأول منها، قوله تعالى: {كهيعص} [مريم: ١]. أجمع القراء على مد كاف وصاد مدًّا مشبعًا وذلك لأجل الساكن اللازم، وأجمعوا على قصر هاء وياء وذلك لعدم وجود الساكن، واختلفوا في عين، فذهب البعض إلى الإشباع؛ لالتقاء الساكنين، وذهب البعض إلى التوسط؛ وذلك لقصور حرف اللين عن حرف المد واللين، وهذان الوجهان جائزان لكل القراء.
قوله تعالى: {ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ} [مريم: ٢]، قرأ ورش بترقيق الراء "ذكر" وقرأ الباقون بالتفخيم، وقوله: {رَحْمَةِ رَبِّكَ} رُسمت كلمة "رحمة" بالتاء ووقف عليها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالهاء "رحمه"، وقرأ الباقون بالتاء وذلك موافقة للرسم وهي لغة قريش.

قوله تعالى: {زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ} [مريم: ٢، ٣]، قرأ حفص وحمزة والكسائي بحذف الهمزة والقصر في زكريا، "زكريا إذ نادى"، وقرأ الباقون بإثبات همزة مفتوحة والمد، وحينئذ يصير المد عندهم من قبيل المتصل، فكل يمد حسب مذهبه، ويلتقي همزتان: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، فيسهل الثانية نافع وابن كثير وأبو عمرو، ويحققها ابن عامر وشعبة "زكريآء إذ نادى"، "زكرياء هذ نادى".
قوله تعالى: {مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ} [مريم: ٣]، قرأ ابن كثير بفتح ياء الإضافة "من ورائيَ وكانت"، وقرأ الباقون بإسكانها، وقرأ ورش بتثليث مد البدل.
قوله تعالى: {يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوب} [مريم: ٦]، قرأ أبو عمرو والكسائي بجزم الفعلين "يرْثني ويرثْ من آل يعقوب"، وقرأ الباقون برفعهما، {يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوب}.
قوله تعالى: {يَا زَكَرِيَّا إِنَّ} [مريم: ٧]، قرأ حفص وحمزة والكسائي زكريا بلا همز، فيكون المد عندهم منفصلًا، فكل يمد حسب مذهبه، وقرأ الباقون "زكرياء" بهمزة مضمومة "يا زكرياءُ إنا"، ويكون المد عندهم متصلًا، وحينئذ يلتقي همزتان الأولى: مضمومة والثانية: مكسورة، فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو الهمزة الثانية بالتسهيل بين بين، "يا زكرياء إنا"، وبإبدالها واوًا خالصة، "يا زكرياء ونا".

قوله تعالى: {إِنَّا نُبَشِّرُك}، قرأ حمزة بفتح النون، وإسكان الباء وضم الشين المخففة "نَبْشُرك"، وقرأ الباقون بضم النون وفتح الباء، وكسر الشين المشددة {نُبَشِّرُكَ}، قوله تعالى: {مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا} [مريم: ٨] قرأ حفص وحمزة والكسائي بكسر العين {عِتِيًّا}، وقرأ الباقون بضمها "عتُيا"، قوله تعالى: {وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْل} [مريم: ٩]، قرأ حمزة والكسائي "خلقناك" بنون مفتوحة وألف بعدها، وقرأ الباقون {خَلَقْتُكَ} بتاء مضمومة وحذف الألف.
قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَة} [مريم: ١٠]، قرأ نافع وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة وصلًا "لي آية"، وقرأ الباقون بإسكانها، قوله تعالى: {قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْك} [مريم: ١٨]، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة وصلًا، "إنيَ أعوذ بالرحمن منك"، وقرأ الباقون بإسكانها.
قوله تعالى: {لأَهَبَ لَكِ غُلَامًا}، قرأ ورش وأبو عمرو وقالون بخلف عنه بالياء بعد اللام، والباقون بالهمز، فقراءة ورش ومن معه "ليهب لكِ"، والباقون {لأَهَبَ لَكِ}.
أما المقلل والممال في هذا الربع ففي قوله: {كهيعص}، قرأ شعبة والكسائي بإمالة الهاء والياء، وقرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهاء وإمالة الياء، وقرأ أبو عمرو بإمالة الهاء، وقرأ ورش بالفتح والتقليل في الهاء والياء معًا، وقرأ الباقون بفتحهما معًا، قوله تعالى: {أَنَّ}، أمالها حمزة والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقرأها الدوري عن أبي عمرو بالتقليل، وقوله: {مِنَ المِحْرَابِ} بالإمالة لابن ذكوان، وقوله: {لِلنَّاس}، أمالها الدوري عن أبي عمرو.
أما المدغم الصغير فقوله: {كهيعص * ذِكْرُ} أدغم الصاد في الذال أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي، أما المدغم الكبير، ففي قوله: {ذِكْرُ رَحْمَةِ}، {قَالَ رَبِّ}، {العَظْمُ مِنِّي}، {الرَّأْسُ شَيْبًا}، {كَذَلِكَ قَالَ}، {قَالَ رَبُّكِ}، {الكِتَابَ بِقُوَّة}، {فَتَمَثَّلَ لَهَ}، {رَسُولُ ربِّك}، أدغم هذه الكلمات السوسي.
القراءات الواردة في ربع {فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا} [مريم: ٢٢]، قوله تعالى: {قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَ} [مريم: ٢٣]، قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بكسر الميم، {قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ}، وقرأ الباقون بضمها "يا ليتني مُت قبل هذا"، قوله تعالى: {نَسْيًا مَنْسِيًّا}، قرأ حفص وحمزة بفتح النون {نَسْيًا}، وقرأ الباقون بكسرها "نِسيًا".
قوله تعالى: {فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَ} [مريم: ٢٤]، قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بكسر ميم "من"، وجر تاء "تحتها" هكذا {فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا}، وقرأ الباقون بفتح الميم ونصب التاء "فناداها مَن تحتها".
قوله تعالى: {تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا} [مريم: ٢٥]، قرأ حفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف، {تُسَاقِطْ عَلَيْكِ}، وقرأ حمزة بفتح التاء وتخفيف السين، وفتح القاف "تَساقط"، وقرأ الباقون بفتح التاء تشديد السين، وفتح القاف "تَسَّاقط".
قوله تعالى: {آتَانِيَ الْكِتَاب} [مريم: ٣٠]، قرأ حمزة بإسكان ياء الإضافة وصلًا مع حذفها، "آتاني الكتاب"؛ وذلك لالتقاء الساكنين، وقرأ الباقون بفتحها وصلًا {آتَانِيَ الْكِتَاب}، وقوله: {نَبِيًّا}، قرأها نافع بالهمز "نبيئًا"، وقرأها الباقون بالإبدال ياءً مع الإدغام {نَبِيًّا}، قوله تعالى: {ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ} [مريم: ٣٤]، قرأ ابن عامر وعاصم بنصب اللام {قَوْلَ الْحَقِّ}، والباقون برفعها "عيسى بن مريم قولُ الحق".

قوله تعالى: {كُنْ فَيَكُونُ * وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ} [مريم: ٣٥، ٣٦]، قرأ ابن عامر بنصب النون "كن فيكونَ وإن الله ربي وربكم"، وقرأ الباقون برفعها {فَيَكُونُ * وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي}، قوله تعالى: {وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي} [مريم: ٣٦]، قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بكسر الهمزة، {وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي}، وقرأ الباقون بفتحها "وأن الله ربي".

قوله تعالى: {هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيم} [مريم: ٣٦]، قرأ قنبل بالسين "هذا سراط"، وقرأ خلف عن حمزة بالإشمام، "هذا سراط"، وقرأ الباقون بالصاد الخالصة {هَذَا صِرَاطٌ}، قوله تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيم} [مريم: ٤١]، قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها في المواضع الثلاثة "إبراهام"، وقرأ الباقون بكسر الهاء وياء بعدها {إِبْرَاهِيم}.

قوله تعالى: {يَا أَبَتِ} [مريم: ٤٢] في المواضع الأربعة، قرأ ابن عامر بفتح التاء "يا أبتَ لم تعبد"، "يا أبتَ إني قد جاءني"، "يا أبتَ لا تعبد الشيطان"، "يا أبتَ إني أخاف أن يمسك"، وقرأ الباقون بكسرها {يَا أَبَتِ}، ووقف عليها بالهاء ابن كثير وابن عامر "يا أبه"، والباقون بالتاء "يا أبت".

قوله تعالى: {إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ} [مريم: ٤٥]، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة وصلًا "إنيَ أخاف"، وقرأ الباقون بإسكانها {إِنِّي أَخَافُ}، قوله تعالى: {سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا} [مريم: ٤٧]، قرأ نافع وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة وصلًا "ربيَ إنه"، وقرأ الباقون بإسكانها {رَبِّي إِنَّهُ}.

قوله تعالى: {مُخْلَصًا}، قرأ عاصم وحمزة والكسائي بفتح اللام {مُخْلَصًا}، وقرأ الباقون: "إنه كان مخلِصًا".

قوله تعالى: {خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا}، قرأ حمزة والكسائي بكسر الباء "وبكيًّا"، وقرأ الباقون {وبُكِيًّا}، بالضم.

أما المقلل والممال فقوله: {فَنَادَاهُ} {وَقَضَى} {وَعَسَى} و{تُتْلَى}، أمال هذه الكلمات حمزة والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقوله: {آتَانِيَ} {وأَوْصَانِيَ}، أمالها الكسائي وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقوله: {عِيسَى} لدى الوقف و{مُوسَى} بالإمالة لحمزة والكسائي، وبالفتح والتقليل لورش، وبالتقليل لأبي عمرو، وقوله: {جَاءَنِي} أمالها ابن ذكوان وحمزة.

أما المدغم الصغير ففي قوله: {قَدْ جَعَلَ} {لَقَدْ جِئْتِ} {قَدْ جَاءَنِي}، أدغم هذه الكلمات أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي، والمدغم الكبير في هذا الربع في قوله: {جَعَل رَبُّكِ}، {النَّخْلَة تُسَاقِط}، أدغمها السوسي وله في {جِئْتِ شَيْئًا} الإظهار والإدغام. القراءات الواردة في ربع: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ} [مريم: ٥٩]:

قوله تعالى: {فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ} [مريم: ٦٠]، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة بضم الياء، وفتح الخاء "يُدخلون"، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء {يَدْخُلُونَ}.

قوله تعالى: {وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا}، قرأ ورش بتغليظ اللام "ولا يظلمون"، وقرأ الباقون بترقيقها {وَلَا يُظْلَمُونَ}.

قوله تعالى: {وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ} [مريم: ٦٦]، قرأ ابن ذكوان بخلف عنه "إذا" بهمزة واحدة على الخبر، "إذا ما مت"، والباقون {أَئِذَا مَا مِتُّ} بهمزتين على الاستفهام، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان، وكل قارئ على أصله في الهمزتين، فقالون وأبو عمرو يسهلان الهمزة الثانية مع الإدخال "أهذا"، وورش وابن كثير يسهلان الهمزة الثانية مع عدم الإدخال "أهذا"، وهشام بالتحقيق مع الإدخال قولًا واحدًا "أئذا"، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان.

وقرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بكسر الميم {أَئِذَا مَا مِتُّ}، والباقون بضمها "أئذا ما متُ"، قوله تعالى: {أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ} [مريم: ٦٧]، قرأ نافع وابن عامر وعاصم بإسكان الذال {أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ}، بإسكان الذال وضم الكاف، وقرأ الباقون بتشديد الذال والكاف مفتوحتين "أولا يذّكر الإنسان".

قوله تعالى: {جِثِيًّا} {وعِتِيًّا} {وصِلِيًّا}، قرأ حفص وحمزة والكسائي بكسر الجيم في {جِثِيًّا} والعين في {عِتِيًّا} والصاد في {صِلِيًّا}، وقرأ الباقون بضم الحروف الثلاثة في جهنم "جُثِيًّا"، "على الرحمن عُتِيًّا" "أولى بها صليًّا"، قوله تعالى: {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا} [مريم: ٧٢]، قرأ الكسائي بإسكان النون الثانية، وتخفيف الجيم "ننجي"، وقرأ الباقون بفتح النون وتشديد الجيم {ثُمَّ نُنَجِّي}.

قوله تعالى: {خَيْرٌ مَقَامًا} [مريم: ٧٣]، قرأ ابن كثير بضم الميم الأولى "خيرُ مُقامًا"، وقرأ الباقون بفتحها {مَقَامًا}، قوله تعالى: {هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا} [مريم: ٧٤]، قرأ قالون وابن ذكوان "وريًّا"، بتشديد الياء بلا همز، وقرأ الباقون {وَرِئْيًا} بالهمز، ولحمزة في حالة الوقف عليه وجهان: الأول: كقالون والثاني: الإبدال من غير إدغام، ولا إبدال فيه للسوسي.

قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي} [مريم: ٧٧]، قرأ قالون بتسهيل الهمزة الثانية بين بين، وقرأ الكسائي بحذفها، فقراءة قالون "أفرايت" وقراءة الكسائي "أفريت"، ولورش في حالة الوصل وجهان: الأول: تسهيل الهمزة الثانية بين بين، والثاني: إبدالها حرف مد محضًا مع المد المشبع "أفرآيت الذي"، أما وقفًا فله وجه واحد فقط، وهو التسهيل ويمتنع الإبدال؛ كي لا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر، ولا وجود له في كلام العرب.

قوله تعالى: {وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا} [مريم: ٧٧]، قرأ حمزة والكسائي بضم الواو، وسكون اللام "لأوتين مالًا وُوَلْدًا"، وقرأ الباقون بفتحهما {وَوَلَدًا}، قوله تعالى: {تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ} [مريم: ٩٠]، قرأ نافع والكسائي بالياء على التذكير "يكاد السماوات"، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث {تَكَادُ السَّمَاوَاتُ}.

قوله تعالى: {يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ}، قرأ أبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة بنون ساكنة بعد الياء، مع كسر الطاء المخففة "ينفطِرن"، وقرأ الباقون بتاء فوقية مفتوحة بعد الياء، مع فتح الطاء وتشديدها {يَتَفَطَّرْنَ}.

قوله تعالى: {لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِين} [مريم: ٩٧]، قرأ حمزة بفتح التاء وإسكان الباء الموحدة، وضم الشين مع تخفيفها، "لتَبْشر" وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الباء، وكسر الشين مع تشديدها {لِتُبَشِّرَ}.

أما المقلل والممال في هذا الربع، فقوله: {تُتْلَى} و{هُدَى} لدى الوقف {وأَحْصَاهُ} أمال هذه الكلمات حمزة والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل وقوله: {الكَافِرِينَ}، أمالها أبو عمرو ودوري الكسائي، وقرأها ورش بالتقليل، أما المدغم الصغير ففي قوله: {وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِه}، أدغمها أبو عمرو بخلف عن الدوري، وقوله: {هَلْ تَعْلَمُ} و{هَلْ تُحِسُّ}، أدغمهما هشام وحمزة والكسائي، وقوله: {لَقَد جِئْتُمُونَ} أدغمها أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي.

أما المدغم الكبير فقوله: {بِأَمْرِ رَبِّكَ}، {بِعِبَادَتِهِ هَلْ}، {أَعْلَمُ بِالَّذِينَ}، {أَحْسَنُ نَدِيًّا}، {وَقَالَ لأُوتَيَنَّ}، و{الصَّالِحَات سَيَجْعَلُ لَهُم}، أدغم هذه الكلمات السوسي.

ـ القراءات الواردة في سورة طه، في الربع الأول منها:

قوله تعالى: {مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} [طه: ٢]، قرأ ابن كثير بالنقل، وكذا حمزة عند الوقف، "ما أنزلنا عليك القران لتشقى"، قوله: {إِلَّا تَذْكِرَةً} [طه: ٢]، قرأ ورش بترقيق الراء، والباقون بالتفخيم، قوله تعالى: {فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا} [طه: ١٠]، قرأ حمزة بضم هاء الضمير وصلًا "لأهلهُ امكثوا"، وقرأ الباقون بكسرها {لِأَهْلِهِ امْكُثُوا}.

قوله تعالى: {إِنِّي آنَسْتُ نَارً} [طه: ١٠]، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة وصلًا "إني آنست"، وقرأ الباقون بإسكانها، قوله تعالى: {لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ}، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، بفتح ياء الإضافة وصلًا "لعلي آتيكم"، قوله تعالى: {إِنِّي أَنَا رَبُّكَ} [طه: ١٢]، قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح همزة إني، "أني أنا ربك"، والباقون بكسرها {إِنِّي أَنَا رَبُّكَ}، وفتح ياء الإضافة وصلًا نافع وابن كثير وأبو عمرو "إني أنا"، وأسكنها الباقون.

قوله تعالى: {بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ} [طه: ١٢، ١٣]، قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بتنوين الواو: {طُوًى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ}، والباقون بعدم التنوين "طوى * وأنا اخترتك".

قوله تعالى: {وَأَنَا اخْتَرْتُكَ}، قرأ حمزة "وأنا" بفتح الهمزة وتشديد النون، "واخترناك" بنون بعد الراء المفتوحة، وبعدها ألف ضمير المتكلم المعظم نفسه، "وأنا اخترناك"، وقرأ الباقون {وَأَنَ} بفتح الهمزة، وتخفيف النون و{اخْتَرْتُكَ} بتاء بعد التاء مضومة {وَأَنَا اخْتَرْتُكَ}.

قوله تعالى: {إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ} [طه: ١٤]، قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة وصلًا "إنني الله"، وقرأ الباقون بالإسكان {إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ}، قوله تعالى: {لِذِكْرِي * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ} [طه ١٤، ١٥]، قرأ نافع وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة "لذكريَ إن الساعة آتية"، قوله تعالى: {أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَ} [طه: ١٨]، رُسمت الهمزة على واو، ولحمزة في حالة الوقف وهشام خمسة أوجه: إبدالها ألفًا، وتسهيلها بالروم، وإبدالها واوًا على الرسم مع السكون المحض، والروم، والإشمام.

قوله تعالى: {وَلِيَ فِيهَ}، قرأ ورش وحفص بفتح ياء الإضافة وصلًا {وَلِيَ فِيهَ}، وقرأ الباقون بإسكانها "ولي فيها"، قوله تعالى: {وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي} [طه: ٢٦]، قرأ نافع وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة وصلًا "ويسر لي أمري"، وقرأ الباقون بإسكانها.

قوله تعالى: {اشْدُدْ} {وَأَشْرِكْهُ}، قرأ ابن عامر {اشْدُدْ} بهمزة قطع مفتوحة وصلًا وبدءًا "أشدد" و"أشركه" بضم الهمزة "أشدد به أزري وأشركه في أمري"، وقرأ الباقون {اشْدُدْ} بهمزة وصل تُحذف في الدرج وتثبت في الوصل، {هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ}، {وَأَشْرِكْهُ} بفتح الهمزة {وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي}، قوله: {أَخِي * اشْدُدْ} قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة وصلًا "أخيَ اشدد"، وقرأ الباقون بإسكانها {أَخِي * اشْدُدْ}.

قوله تعالى: {سُؤْلَكَ} قرأ السوسي بإبدال الهمزة في الحالين "سولك"، وكذا حمزة عند الوقف، قوله: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي} [طه: ٣٩، ٤٠]، قرأ نافع وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة وصلًا "عينيَ إذ"، وقرأ الباقون بإسكانها، قوله: {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي * اذْهَبْ} [طه: ٤١، ٤٢] وقوله: {ذِكْرِي * اذْهَبَ}، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة فيهما في حالة الوصل "لنفسيَ اذهب"، "ذكريَ اذهبا"، وقرأ الباقون بالإسكان لِنَفْسِي * اذْهَبْ} {ذِكْرِي * اذْهَبَ}.

قوله تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا} [طه: ٥٣]، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر "مهادًا"، وذلك بكسر الميم، وفتح الهاء وإثبات ألف بعدها "الذي جعل لكم الأرض مهادًا"، وقرأ الباقون {مَهْدًا}، بفتح الميم، وإسكان الهاء وحذف الألف.

أما المقلل والممال في هذا الربع، فقوله: {طه}، قرأ شعبة وحمزة والكسائي بإمالة الطاء والهاء، وورش وأبو عمرو بفتح الطاء وإمالة الهاء، وأمال رؤوس الآي حمزة والكسائي، سواء أكانت من ذوات الراء أم لا، وأمال أبو عمرو ما كان من ذوات الراء، وقلل ما عداه.

وقلل ورش الجميع، سواء أكان من ذوات الراء أم لا، قوله: {أَتَاكَ} و{أَتَاه} و{لِتُجْزَى} و{هَوَاهُ} {فَأَلْقَاهُ} و{أَعْطَى}، أمالها حمزة والكسائي وقللها ورش، وقوله: {رَأَى}، قرأ ورش بتقليل الراء والهمزة معًا، وابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي بإمالة الراء والهمزة، وأبو عمرو بفتح الراء وإمالة الهمزة والباقون بفتحهما معًا.

وقوله: {النَّار}، أمالها أبو عمرو ودوري الكسائي، وقرأها ورش بالتقليل، أما المدغم الصغير ففي قوله: {ويَسِّر لِي}، أدغمها أبو عمرو بخلف عن الدوري، وقوله: {إِذْ تَمْشِي} أدغمها أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي، وقوله: {فَلَبِثْتَ} أدغمها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي.

أما المدغم الكبير ففي قوله: {فَقَالَ لِأَهْلِه}، {نُودِيَ يَا مُوسَى}، {قَالَ رَبِّي}، {نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا}، {وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا}، {إِنَّكَ كُنْتَ}، {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}، {أَمَّكَ كَي}، {قَالَ لَ}، أدغم هذه الكلمات السوسي رحمه الله تعالى.

القراءات الواردة في ربع {مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُم} [طه: ٥٥]، قوله تعالى: {مَكَانًا سُوًى} [طه: ٥٨]، قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بضم السين {مَكَانًا سُوًى}، وقرأ الباقون بكسرها "مكانًا سِوى"، قوله تعالى: {فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَاب} [طه: ٦١]، قرأ حفص وحمزة والكسائي بضم الياء وكسر الحاء {فَيُسْحِتَكُمْ}، وقرأ الباقون بفتح الياء والحاء "فيَسحَتكم".

قوله تعالى: {قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَان} [طه: ٦٣]، قرأ حفص إن بتخفيف النون و{هَذَانِ} بالألف بعدها نون خفيفة {إِنْ هَذَانِ}، وقرأ ابن كثير مثل قراءة حفص، إلا أنه شدد النون من هذان، "إن هذانّ"، وقرأ أبو عمرو بتشديد النون وهذين بالياء "إن هذين لساحران"، وقرأ الباقون وهم: نافع وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي بتشديد النون وهذان بالألف "إنَّ هذان لساحران".

قوله تعالى: {فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُم} [طه: ٦٤]، قرأ أبو عمرو بهمزة وصل بعد الفاء، وفتح الميم "فاجمعوا أمركم"، وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة مع كسر الميم {فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُم}، قوله تعالى: {يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِم} [طه: ٦٦]، قرأ ابن ذكوان بتاء التأنيث "تُخيل إليه من سحرهم"، وقرأ الباقون بياء التذكير {يُخَيَّلُ إِلَيْهِ}، قوله تعالى: {وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا} [طه: ٦٩]، قرأ بن ذكوان بفتح اللام وتشديد القاف ورفع الفاء، "تلقّفُ ما صنعوا"، وقرأ حفص بإسكان اللام، وتخفيف القاف، وجزم الفاء {تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا}، وقرأ الباقون بفتح اللام، وتشديد القاف، وجزم الفاء "تلقَّف ما صنعوا"، وقرأ البزي بتشديد التاء وصلًا "ما في يمينك تَّلقَّف".

قوله تعالى: {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ} [طه: ٦٩]، قرأ حمزة والكسائي "سحر"، بكسر السين وإسكان الحاء وحذف الألف، "إنما صنعوا كيد سحر"، والباقون بفتح السين وإثبات الألف وكسر الحاء {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ}، قوله تعالى: {قَالَ آمَنْتُمْ لَه} [طه: ٧١]، هذه الكلمة اجتمع فيها ثلاث همزات: الأولى والثانية مفتوحتان والثالثة ساكنة، وقد أجمع القراء على إبدال الثالثة ألفًا، واختلفوا في الأولى والثانية على مراتب.

الأولى: قرأ نافع والبزي وأبو عمرو وابن عامر بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية وألف بعدها، "آمنتم"، والثانية: قرأ قنبل وحفص بإسقاط الهمزة الأولى، وتحقيق الهمزة الثانية وألف بعدها {آمَنْتُمْ}، والثالثة: قرأ شعبة وحمزة والكسائي بهمزتين محققتين، وألف بعدها "أأمنتم".

قوله تعالى: {وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا} [طه: ٧٥]، قرأ قالون باختلاف كسر الهاء "ومن يأته مؤمنًا"، وقرأ أيضًا بإشباع الكسرة "ومن يأتهِ مؤمنًا"، وقرأ السوسي بإسكان الهاء "ومن يأتهْ مؤمنًا"، وقرأ الباقون بإشباع الكسرة {وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا}، قوله تعالى: {وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى} [طه: ٧٦]، وقف حمزة وهشام بخلف عنه على كلمة جزاء، باثني عشر وجهًا، على القول: بأن الهمزة صورتها الواو، وبخمسة أوجه فقط على القول: بأنها مفردة لا صورة لها، وقد سبق مثل ذلك مرارًا.

قوله تعالى: {أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي} [طه: ٧٧]، قرأ نافع وابن كثير بهمزة وصل، تسقط في الدرج وتثبت في البدء مكسورة، "أن اسر بعبادي"، وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة تثبت في الحالين {أَنْ أَسْرِ}، ومن قرأ بوصل الهمزة رقق الراء، ومن قرأ بقطعها كان له التفخيم والترقيق.

قوله تعالى: {لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى} [طه: ٧٧]، قرأ حمزة "لا تخف" بحذف الألف، وجزم الفاء، وقرأ الباقون {لَا تَخَافُ} بإثبات الألف، ورفع الفاء.

قوله تعالى: {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ} [طه: ٨٠]، قوله: {أَنْجَيْنَاكُمْ} {وَوَاعَدْنَاكُمْ}.

وقوله: {رَزَقْنَاكُمْ} في قوله: {مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُم} [طه: ٨١]، قرأ حمزة والكسائي بتاء المتكلم من غير ألف في الثلاثة، "أنجيتكم" "وواعدتكم" "ما رزقتكم"، وقرأ الباقون بنون العظمة المفتوحة، وألف بعدها {أَنْجَيْنَاكُم} {وَوَاعَدْنَاكُم} {وَرَزَقْنَاكُم}، وقرأ أبو عمرو "ووعدناكم" بحذف الألف التي بعد الواو، وقرأ الباقون {وَوَاعَدْنَاكُم} بإثباتها.

قوله تعالى: {فَيَحِل}، وقوله: {وَمَنْ يَحْلِل} [طه: ٨١]، قرأ الكسائي بضم الحاء من {فَيَحِل}، هكذا "فيحُل عليكم"، واللام الأولى من {يَحْلِل}، هكذا "ومن يحُلل"، وقرا الباقون بالكسر {وَمَنْ يَحْلِل}.

أما المقلل والممال في هذا الربع، فرؤوس الآي الممالة {أُخْرَى}، {وأَبَى}، و{يَا مُوسَى}، و{سُوًى} و{ضُحًى}، و{أَتَى} و{افْتَرَى} و{النَّجْوَى} و{الْمُثْلَى} و{اسْتَعْلَى} و{أَلْقَى} و{تَسْعَى} و{مُوسَى} و{الأَعْلَى} و{أَتَى} و{الدُّنَي}، كل هذه الكلمات أمالها حمزة والكسائي، وقللها ورش، وأمال أبو عمرو بعد الراء وقلل ما عداها.

وقرأ شعبة بإمالة {سُوًى} عند الوقف عليها، أما ما ليس برأس آية {فَتَوَلَّى}، أمالها حمزة والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل و{مُوسَى وَيْلَكُم}، و{يَا مُوسى إمَّا أَنْ تُلْقِي} و و{مُوسَى أن أَسْرِ}، بالإمالة لحمزة والكسائي، وبالفتح والتقليل لورش، وبالتقليل لأبي عمرو.

وقوله: {خَابَ} أمالها حمزة وقوله: {جَاءَ} أمالها ابن ذكوان وحمزة، وقوله: {خَطَايَانَا}، أمالها الكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل.

أما المدغم الكبير ففي قوله: {قَالَ لَهُم}، و{اليَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى}، و{كَيْدُ سَاحِر}، و{السَّحَرة سُجَّدًا}، و{آذَنَ لَكُم}، و{لِيَغْفر لَنَ}.

- القراءات الواردة في ربع {وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى} [طه: ٨٣]:

قوله تعالى: {أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْد} [طه: ٨٦]، قرأ ورش بتغليظ اللام وترقيقها، وقرأ الباقون بالترقيق.

قوله تعالى:{فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي} [طه: ٨١]، أجمع القراء على كسر الحاء.

قوله تعالى: {مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَ} [طه: ٨٧]، قرأ نافع وعاصم بفتح الميم، {بِمَلْكِنَا}، وقرأ حمزة والكسائي بضمها، "بمُلكنا"، وقرأ الباقون بكسرها "بمِلكنا".

قوله تعالى: {وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا}، قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص بضم الحاء، وكسر الميم المشددة، {حُمِّلْنَا}، وقرأ الباقون بفتح الحاء والميم المخففة "حَملنا أوزارًا".

قوله تعالى: {أَلَّا تَتَّبِعَنِي أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي} [طه: ٩٣]، قرأ نافع وأبو عمرو بإثبات الياء وصلًا "ألا تتبعني أفعصيت أمري"، وبحذفها في حالة الوقف، وقرأ ابن كثير بإثباتها وصلًا ووقفًا، وقرأ الباقون بحذفها في الحالين.

قوله تعالى: {قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي} [طه: ٩٤]، قرأ ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بكسر الميم، "يا ابن أمِّ"، وقرأ الباقون بفتحها {يَا ابْنَ أُمَّ}، قوله تعالى: {وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي}، قرأ نافع وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة وصلًا "ولا برأسي إنيَ"، وقرأ الباقون بإسكانها.

قوله تعالى: {بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ} [طه: ٩٦]، قرأ حمزة والكسائي بتاء الخطاب "بما لم تبصروا به"، وقرأ الباقون بياء الغيب.
قوله تعالى: {وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ} [طه: ٩٧]، قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر اللام "لن تخلفه"، وقرأ الباقون بفتحها {لَنْ تُخْلَفَهُ}، قوله تعالى: {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ} [طه: ١٠٢]، قرأ أبو عمرو "ننفخ في الصور" بفتح النون الأولى، وضم الفاء "ننفخ"، وقرأ الباقون {يُنْفَخُ} بضم الياء وفتح الفاء.
أما المقلل والممال في هذا الربع، فقد أمال رؤوس الآي حمزة والكسائي، وقللها ورش وأمال أبو عمرو ما بعد الراء وقلل ما عداها، واختلف في قوله: {وإِلَهِ مُوسَى}، فقد أماله حمزة والكسائي، وقلله ورش وأبو عمرو قولًا واحدًا، وقيل: بأن لكل من أبي عمرو وورش وجهان: الفتح والتقليل.
قوله تعالى: {فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى} [طه: ٨٦]، أمالها حمزة والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقرأها أبو عمرو بالتقليل.
قوله: {لَا تَرَى} [طه: ١٠٧] بالإمالة لأبي عمرو وحمزة والكسائي، وقرأها ورش بالتقليل، أما المدغم الصغير، ففي قوله: {فَنَبَذْتُهَ}، أدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي، وقوله: {فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ}، أدغمها أبو عمرو والكسائي وخلاد، قد سبق أدغمها أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي.
وقوله: {لَبِثْتُم}، أدغمها أبو عمرو وعامر وحمزة والكسائي، أما المدغم الكبير ففي قوله: {قَالَ لَهُمْ}، {تَقُولُ لَا مِسَاسَ}، {هُوَ وَسِعَ}، {أَعْلَمُ بِمَ}، {أَذِنَ لَهُ}، قرأ هذه الكلمات السوسي بالإدغام.
القراءات الواردة في ربع {وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ} [طه: ١١١]:
قوله تعالى: {فَلَا يَخَافُ} [طه: ١١٢]، قرأ ابن كثير "فلا يخف"، بحذف الألف التي بعد الخاء، وجزم الفاء "فلا يخف ظلمًا"، وقرأ الباقون {فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا} بإثبات الألف ورفع الفاء.
قوله تعالى: {وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَ} [طه: ١١٩]، قرأ نافع وشعبة بكسر الهمزة "وإنك لا تظمأ فيها"، وقرأ الباقون بفتحها {وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَ}، ووقف حمزة وهشام على {لَا تَظْمَأُ} بخمسة أوجه؛ لأن الهمزة مرسومة فيه على واو، وهي: الإبدال ألفًا، والتسهيل بالروم، والإبدال واوًا على الرسم مع السكون المحض والروم والإشمام.
قوله تعالى: {فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَ} [طه: ١٢١]، قرأ ورش بقصر وتوسط حرف اللين وهو الواو، وبتثليث مد البدل، وإذا ركبنا اللين مع البدل يكون له أربعة أوجه وهي: قصر الواو، وعليه تثليث البدل، وتوسط الواو وعليه توسط البدل، ويوقف عليها لحمزة بوجهين: الأول: النقل والثاني: الإدغام.
قوله تعالى: {وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى} [طه: ١٢١]، فيه لورش أربعة أوجه: فتح {وَعَصَى}، وعليه قصر البدل ومده، ثم التقليل وعليه التوسط والمد، وهذه الأربعة مع تقليل {فَغَوَى}؛ لأنه رأس آية، قوله تعالى: {لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى} [طه: ١٢٥]، قرأ نافع وابن كثير بفتح ياء الإضافة "لما حشرتنيَ أعمى"، وقرأ الباقون بإسكانها.
قوله تعالى: {لَعَلَّكَ تَرْضَى} [طه: ١٣٠]، قرأ شعبة والكسائي بضم التاء "لُعلك تُرضى"، على أنه مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير المخاطب، وقرأ الباقون بفتح التاء على أنه مضارع مبني للمعلوم من رضي {لَعَلَّكَ تَرْضَى}، والفاعل ضمير المخاطب.
قوله تعالى: {أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى} [طه: ١٣٣]، قرأ نافع وأبو عمرو وحفص بتاء التأنيث {أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ}، وقرأ الباقون بياء التذكير "أو لم يأتهم بينة".
أما المقلل والممال، فأمال رؤوس الآي المتفق عليها حمزة والكسائي، وقللها ورش وأمال أبو عمرو منها ما كان من ذوات الراء وقلل ما عداها، واختلف في {مِنِّي هُدًى}، و{زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَ}، فأمالهما حمزة والكسائي، وقللهما ورش وأبو عمرو قولًا واحدًا.
قوله تعالى-: {خَابَ}، أمالها حمزة وحده وقوله: {فَتَعَالَى اللهُ}، عند الوقف على {فَتَعَالَى} و{عَصَى} و{اجْتَبَاه}، وقوله: {لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى}، أمال هذه الكلمات حمزة والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقوله: {هُدَايَ}، أمالها الدوري عن الكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقوله: {النَّهَار} أمالها أبو عمرو ودوري الكسائي وقللها ورش.
أما المدغم الكبير فقوله: {آدَمَ مِنْ قَبْل}، {قَالَ رَبِّ}، {النَّهارِ لَعَلَّك}، {نَحْنُ نَرْزُقُك}، أدغمها السوسي، وله الاختلاس في {نَحْنُ نَرْزُقُكَ}.

المراجع والمصادر

١- محمد سالم محيسن، الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٤م.
٢- الشيخ عبد الفتاح القاضي الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مطبوعات مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ.
٣- مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٤م.
٤- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ١٤١٣هـ.
٥- أحمد بن علي بن البادش، الإقناع في القراءات السبع، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ.
٦- أبو عمرو بن عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤م.
٧- أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة، طبعة دار المأمون للتراث، دمشق ١٤١٣هـ.
٨- علي بن عثمان بن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٤م.
٩- القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي، متن الشاطبية المسمى: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، توزيع مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ١٩٩٦م.
١٠- محمد بن محمد بن محمد بن الجرزى، النشر في القراءات العشر، طبعة دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
١١- عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٥م.
١٢- علي النوري الصفاقسي، وهو مطبوع بهامش سراج القارئ، غيث النفع في القراءات السبع، طبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٤م.